نظرة الأديان السماوية الثلاث للانتحار

م.م. عبد الكريم علي عبد الله القيسي– جامعة الأنبار– مركز تنمية أعالي الفرات

karemalqaisi@uoanbar.edu.iq

الملخص:

يهتم البحث بعرض نظرة الأديان السماوية الثلاث للانتحار من خلال عرض النصوص الواردة بهذا الخصوص في الكتب المقدسة التوراة والانجيل والقرآن والمقارنة بينها، فضلا عن بيان آراء الفقهاء والمفسرين بهذا الخصوص ؛ بغرض بيان دور الشرائع السماوية في حماية الإنسان من الانتحار الناتج بسبب صعوبات الحياة والضغوطات النفسية والمادية ، كما استعرضنا أهم الشخصيات التي انتحرت أو تمنت الموت والتي ذكرت في الكتب المقدسة ، وفي هذا البحث تعرفنا على تعريف الانتحار لغة واصطلاحاً وأنواعه وأحكامه في كل ديانة ، وسلطنا الضوء على كيفية حل هذه المشكلة ، كما يبحث البحث أهمية نظرة الشرائع لقيمة الحياة والمحافظة عليها وخاصة الإسلام، ثم ختمنا البحث بأهم الأسباب التي تلجئ الأشخاص للانتحار ، وما هي السبل والوسائل التي تبعدنا وتقينا منه .

الكلمات المفتاحية: (الأديان السماوية، الانتحار).

The three monotheistic religions' view of suicide

Abdul Karim Ali Abdullah Al-Qaisi – Anbar University – Upper Euphrates Development Center

Abstract:

The research is interested in presenting the view of the three monotheistic religions for suicide through the presentation of the texts contained in this regard in the holy books of the Torah, the Bible and the Qur'an and comparing them, as well as the statement of the opinions of jurists and commentators in this regard; In this research, we got acquainted with the definition of suicide language and idiomatically, its types and provisions in each religion, and we highlighted how to solve this problem, as the research examines the importance of the view of the laws of the value of life and preservation, especially Islam, and then we concluded the research with the most important reasons

that people resort to suicide, and what are the ways and means that keep us away and protect us from it.

Keywords: (revealed religions, suicide).

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فقد شاع في مجتمعاتنا فكرة الانتحار ؛ ويرجع ذلك الى عدة أسباب من أهمها المرض النفسي أو الكآبة المستحكمة ، أو نتيجة اليأس من العيش الرغيد ، أو لعدم استحصال الحياة السعيدة ، وبلا شك أن السبب الأهم هو انعدام الإيمان وفقدانه وعدم الرضا بقضاء الله وقدره وبما قسم الله تعالى واختاره ، والانتحار من الأمراض التي لا يحتاج صاحبها إلى العلاج المادي بقدر ما يحتاج إلى العلاج النفسي والمعنوي ، فالانتحار ينتج في الغالب عن فلسفة تأملية ونظرة سلبية للحياة ، وخاصة عند ذوي النظرة المادية الذين لم يجدوا من اللذة والشهوة والمتعة المادية ما يلبي مطالبهم ، فيأتي الانتحار في الغالب ليكون محاولة للبحث عن حل دائم لمشكلة مؤقتة ، فهو محاولة للهروب من جحيم المشاكل الذي لا يدوم ، فالمنتحر لا يعرف طرق التعامل مع المشكلة التي تواجهه وكيفية التعايش معها ، فيلجأ الى هذا الفعل ظانًا منه أنَّه سيتخلص من مشاكله وهمومه نهائيا ، ولكن الحقيقة أنَّه سيشقى في العذاب إلى الأبد .

وقد ساد الاختلاف بشأن مواقف الديانات من الانتحار وخاصة السماوية ، واختلفت التفسيرات بهذا الشأن ، فأردت في هذا البحث أن أبين موقف الأديان السماوية الثلاث من الانتحار وفق النصوص الواردة بهذا الصدد وخاصة من القرآن الكريم والكتاب المقدس ، ولأقف منها الموقف الصحيح الواضح بهذا الخصوص ، مع شيء من التحليل والمقارنة والنقد ؛ وايجاد الحلول لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة التي سادت في مجتمعات العصر الحديث .

تمهيد في تعريف الانتحار:

الانتحار لغةً: "مصدر من انتحر ، يقال انتحر الرجل أي نحر نفسه ، وفي المثل: سرق السارق فانتحر

، ويستخدم مجازًا للمقابلة أو المتابعة يقال: "نَحَرْتُه نَحْرَاً أي: قابَلْتُه ، وتَناحَروا على الطَّرِيق وغيرِه ، إذا تَتابعوا عَلَيْهِ"[١] .

والنَّحْرُ: "ذَبْحُكَ البعِيرَ تطعنُه فِي مَنْحَرِه حيثُ يَبْدو الحُلْقُومُ من أعْلَى الصدْر"[٢] ، وسمي يوم عيد الأضحى بيوم النحر ؛ لكثرة ما ينحر فيه من الإبل ، فسمي قتل الإنسان نفسه انتحارا من هذا المعنى ، ثم استعمل قتل الإنسان نفسه انتحارا مطلقا ولوَ لم يكن على صفة نحر البعير ، ومنه ما يسمى اليوم (بالعمليات الانتحارية) .

الانتحار اصطلاحًا: "نوع من القتل يتحقق بوسائل مختلفة ، ويتنوع بأنواع متعددة ، وهو قتل الإنسان نفسه بأي وسيلة كانت"[٣].

وقد عرفه (دوركايم)[٤] بأنه: "كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة"[٥] .

المبحث الأول: الانتحار في الإسلام

من مبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصدها الأساسية تكريم الإنسان والمحافظة على النفس البشرية، فعندما جاء الإسلام حرم قتل النفس وإزهاق الأرواح ، والاستهانة بها سواء بقتل الناس بعضهم بعضًا بداعي الكسب أو الثأر ، أو بقتل الناس أولادهم أو بناتهم خشية الفقر أو العار ، أو قتل الشخص نفسه بؤساً أو قنوطا أو تألماً ، بل إنَّ الإسلام حرم حتى تمني الموت والدعاء به فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي"[٦] .

وقد أجمع علماء الإسلام على تحريم الانتحار وجعله كبيرة من الكبائر المهلكة ، بعد الإشراك بالله تعالى ، ولكن لا يخرج المنتحر وصاحب الكبيرة عن دائرة الإسلام على الصحيح ، ولذا وجب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين ، قال الإمام الرملي الشافعي: "وغسله وتكفينه والصلاة

عليه وحمله ودفنه فروض كفاية إجماعا، للأمر به في الأخبار الصحيحة سواء في ذلك قاتل نفسه وغيره"[٧] .

وصرح بعض العلماء بخلود المنتحر في النار ، لكن أجاب بعضهم بأن ما جاء في بعض الأحاديث من خلود المنتحر في النار خاص على من استعجل الموت واستحله بالانتحار ، فيصير كافرا بالاستحلال ؛ لأن مستحل الكبيرة كافر مخلد في النار ، وبذلك يتبين أن المنتحر تحت المشيئة الإلهية ، ومما يدل على ذلك أن حكم الخلود في النار ليس مقطوعا به والدليل حديث جابر رضي الله عنه أنه قال: "لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو ، وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص[٨]، فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات ، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه وهيئته حسنة ، ورآه مغطيا يديه ، فقال له: ما صنع بك ربك؟ قال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ما لي أراك مغطيا يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت ، فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليديه فاغفر"[٩] .

إذاً: فالمنتحر فاسق لا يخرج من كونه مسلما ، لكنه مرتكب كبيرة "الانتحار" وهي من أشنع المقترفات التي يقتص الله من مرتكبها شديد القصاص لكن يبقى تحت مشيئة الله إن شاء خلده بالنار وإن شاء أخرجه وعفاء عنه ما دام في قلبه ذرة إيمان .

الصلاة على المنتحر:

اختلف علماء المسلمين في اقامة صلاة الجنازة على المنتحر ، **فذهب "الحنفية والمالكية والشافعية"** بأنَّه يصلى على المنتحر ؛ لأنه لم يخرج من دائرة الإسلام ، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "صَلُّوا عَلَى مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَصَلُّوا وَرَاءَ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ"[١٠] .

وذهب فريق آخر منهم الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز والامام الأوزاعي وأبي يوسف من الحنفية ، أنه لا يصلى على المنتحر ، لما روى عن جابر بن سَمُرة: "أنه أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ"[١١] .

ولما أخبر رجلاً النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قتل نفسه فقال عليه الصلاة والسلام: وَمَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُ يَنْحَرُ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ ، مَعَهُ قَالَ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: إِذًا لَا أُصَلِّيَ عَلَيْهِ"[١٢]. وعلل بعض من العلماء عدم الصلاة على المنتحر بأن المنتحر ليس له توبة فلا يصلى عليه[١٣] .

وذهب الحنابلة: أنَّ الإمام لا يصلي على المنتحر ، ويصلي عليه سائر الناس ، ودليلهم حديث جابر بن سمرة السابق أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على من قتل نفسه ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو الإمام ، فألحق غيره من أئمة المسلمين به ، وأمَّا صلاة عامة الناس عليه ، فدليل ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حين امتنع عن الصلاة على المنتحر لم ينه خيره بعدم الصلاة عليه ، فلا يلزم من ترك صلاة النبي عليه الصلاة والسلام عليه ترك صلاة غيره ، فالنبي عليه الصلاة والسلام كان في بدء الإسلام لا يصلي على من مات وعليه دين لا كما يدل على هذا التخصيص ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أَمَّا أَنَا فَلَا أُصَلِّي عَلَيْهِ"[١٤] .

تكفين المنتحر ودفنه في مقابر المسلمين:

اتفق فقهاء المسلمين على وجوب تكفين المنتحر ودفنه في مقابر المسلمين ؛ لأن المنتحر كما سبق لا يخرج عن دائرة الإسلام[١٥] .

أدلة تحريم الانتحار:

جاء تحريم الانتحار صريحا في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية من ذلك قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا"[١٦] .

كما حرم الله تعالى القاء النفس في التهلكة فقال: "وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"[١٧] .

كما يدخل تحريم الانتحار في عموم تحريم قتل النفس قال تعالى: "وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا"[١٨] .

وقال سبحانه: "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"[١٩] .

أما من السنة فقد وردت عدة أحاديث بتحريم الانتحار ووقوع أشد العذاب للمنتحر بعد الممات من ذلك ما جاء في الحديث: "أن رجلا قاتل في سبيل الله أشد القتال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه من أهل النار، فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجرح، فأهوى بيده إلى كنانته ، فانتزع منها سهما فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه"[٢٠] ، وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: "من قتل نفسه بحديدة عذب بها في نار جهنم"[٢١] .

وتوعد الإسلام المنتحر بعقاب من جنس عمله ، فقال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تردَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يتردَّى فِيهِ خَالِدًا مخلَّداً فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تحسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يتحسَّاه فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مخلَّداً فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خالداً مخلَّداً فيها أبداً"[٢٢] ، وقال كذلك صلى الله عليه وسلم: "الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ ، وَالَّذِي يَطْعَنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ"[٢٣] .

ومما جاء في ذلك حديث جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كان برجل جراح فقتل نفسه، فقال الله: "بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ"[٢٤] .

انواع الانتحار:

لا يقتصر الانتحار بقتل الإنسان نفسه طعنا أو بعيار ناري أو بأخذ السم أو بالتردي من شاهق أو بشنق نفسه أو غيرها من طرق ازهاق النفس الأخرى ، بل يتعدى الى عدة طرق أخرى[٢٥] حددها علماء الإسلام منها:

أولًا: الامتناع عن الأكل والشرب حتى الهلاك: من امتنع عن الأكل والشرب حتى مات كان منتحرا ؛ لأنه ألقى بنفسه إلى التهلكة المنهي عنها ، وإذا لم يجد الإنسان ما يأكله أو يشربه من المباحات

وتيقن الهلاك فاضطر للأكل أو الشرب مما هو محرم كالميتة والخمر والخنزير لزمه الأكل والشرب على قدر ما يبقيه على قيد الحياة ، فإذا امتنع فمات صار قاتلا لنفسه ؛ لأنه بامتناعه أصبح ملقيا بنفسه إلى التهلكة[٢٦] ، قال ابن تيميه رحمه الله: "وذلك لأنه اعان على قتل نفسه"[٢٧]

ثانياً: ترك العلاج والتداوي: إذا امتنع المريض عن التداوي والعلاج وكان الجرح بسيطا والعلاج موثوقا به ، كترك المنتحر تعصيب العرق فإنه يعدّ قاتلا لنفسه ، ومنه ترك الجرح اليسير ينزف حتى الموت[٢٨] ، وضابط ذلك يعتمد على النية فإن تعمد المنتحر قتل نفسه بعدم التداوي والضماد يعتبر منتحرا وإلا فلا .

ثالثاً: ترك الحركة مع القدرة عليها للخلاص: من ألقي في الماء فبقي فيه مختارا حتى هلك ، عد منتحرا ، كذلك إن ألقي في نار وكان بإمكانه أن ينجو منها ، أو كونه في طرفها ويمكنه الخروج بالحركة فلم يخرج عامدا حتى مات عد منتحرا[٢٩] .

رابعا: ترك تناول الطعام والشراب حتى الموت: ومن أمثلته في وقتنا المعاصر اضراب بعض السجناء عن الطعام والشراب بهدف رفع الظلم عنهم أو ايصال مظلوميتهم إلى الآخرين ، وهو وسيلة حديثة ليتحصل المسجون مقصوده للإفراج عنه أو محاكمته أو تحسين معاملته ، وهذا الإضراب عن الطعام إن ادى الى الموت يعتبر من الانتحار المذموم الذي يحاسب عليه الشرع ، والواجب على السجين الصبر وعدم الجزع والرضا بما قدره الله عليه والتحمل ؛ لأنه ابتلاء من الله وامتحان للعبد ، فامتناعه عن الطعام والشراب في هذه الحالة بدعوى رفع الضر عن نفسه يعد معصية لله لأنه مأمور بحفظ مهجته فإذا مات جراء ذلك يكون قاتلا لنفسه[٣٠] .

الاستشهاد:

الاستشهاد: هو إزهاق النفس في سبيل الدين أو الوطن أو الدفاع عن عقيدة أو مبدأ ، وقد اختلف العلماء في جوازه ، فذهب المالكية إلى جوازه ، جاء في الشرح الكبير: "جاز إقدام الرجل المسلم على كثير من الكفار إن لم يكن قصده ليظهر شجاعة بل لإعلاء كلمة الله على الأظهر ، وأن يظن تأثيره فيهم ، وإلا لم يجز"[٣١] .

وقيده بعض العلماء بأنْ يكون الاستشهادي قد غلب في ظنه أنَّه سيَقتُل العدو وينجو ، وكذلك إنْ غلب في ظنه أنه سيُقتَل ، لكن سيؤثر أثرًا بالغًا في صفوف العدو ينتفع به المسلمون[٣٢] ، ودليلهم ما روى الترمذي عن أسلم أبي عمران التجيبي ، قال: "كنا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم ، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر ، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر ، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، فصاح الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس إنكم لتؤولون هذه الآية هذا التأويل ، وإنَّما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه ، فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ أموالنا قد ضاعت ، وإنَّ الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه ، فلو أقمنا في أموالنا ، فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا: "وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"[٣٣] ، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها ، وتركنا الغزو فما زال أبو أيوب ، شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم"[٣٤] .

وصرح الحنفية بأنَّه: "إن علم أنه إذا حارب قتل وإنْ لم يحارب أسر لم يلزمه القتال"[٣٥] ، "لكنه إذا قاتل حتى قتل جاز بشرط أن ينكي فيهم ، أما إذا علم أنه لا ينكي فيهم فإنه لا يحل له أن يحمل عليهم ، لأنه لا يحصل بحملته شيء من إعزاز الدين"[٣٦] .

وسئل الشيخ ابن تيمية رحمه الله عمن يقول: "أريد أن أقتل نفسي في الله" ، يعني: من شدة العبادة والتقشف وترك مشتهيات الدنيا، فأجاب الشيخ بقوله: "وأما قوله: أريد أن أقتل نفسي في الله، فهذا كلام مجمل فإنه إذا فعل ما أمره الله به فأفضى ذلك إلى قتل نفسه فهذا محسن في ذلك كالذي يحمل على الصف وحده حملا فيه منفعة للمسلمين وقد اعتقد أنه يقتل فهذا حسن ، وفي مثله أنزل الله قوله: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"[٣٧] ، ومثل ما كان بعض الصحابة "ينغمس في العدو بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم"[٣٨] .

"والشاهد من مسألة العمليات الاستشهادية وقياسها على التترس لما نحن فيه أنه كما جاز قتل المسلمين المتترس بهم للتوصل إلى قتل الكفار فإنه يجوز للتوصل إلى قتل الكفار أن يقدم الفدائي على

قتل نفسه بالصورة المذكورة ولو كان فيه قتل مسلم بسلاح المسلمين وأيدي المسلمين ، وجامع العلة والمناط أن التوصل إلى قتل العدو والنكاية فيه إنما يكون عن طريق قتل الترس من المسلمين فحصل التضحية ببعض المسلمين المتترس بهم من أجل التوصل إلى العدو والنكاية فيه ، وهذا أعظم من إذهاب المجاهد نفسه في العمليات الاستشهادية من أجل التوصل إلى العدو والنكاية فيه ، بل إن قتل أهل الترس من المسلمين أشد لأن قتل المسلم للمسلم أشد جرماً من قتل المسلم لنفسه ؛ لأن قتل الغير فيه ظلم لهم وتعد عليهم فضرره متعد وأم ما قتل المسلم نفسه فضرره خاص به ولكن اغتفر ذلك في باب الجهاد ، وإذا جاز إذهاب أنفس مسلمة بأيدي المسلمين من أجل قتل العدو فإن إذهاب نفس المجاهد بيده من أجل النكاية في العدو مثله أو أسهل منه"[٣٩] .

المبحث الثاني: الانتحار عند اليهود

لا يختلف اليهود عن المسلمين في تحريم الانتحار ، فيعدون الانتحار قتل النَّفس التي تعد هي في سلطان الله ؛ فالانتحار تعدي وتجاوز على سلطان الله الذي له هو وحده في إعطاء الحياة أو أخذ الروح.. ووفقا لتصنيفات الحاخامية ، يعتبر القتل جريمة بين الرجل وبين الله وكذلك بين الرجل والإنسان ، في حين أن الانتحار هو مجرد جريمة بين الرجل والله ، كما تركز اليهودية على أهمية تقييم هذه الحياة ، فتعدّ الانتحار بمثابة إنكار لخير الله في الكون ، ورغم هذا فعندما لا يبدو أن هناك أي خيار فإما أن يُقتل اليهودي أو يُغصب على خيانة دينه ، وقد اتجه اليهود لارتكاب حالات انتحار فردية أو جماعية في أيامهم القاسية التي عاشوها كما في زمان هتلر والنازية ؛ فتوجهوا إلى الانتحار جماعات جماعات ، والذي يدرس تاريخ اليهود ، يجد أنْ الله سبحانه وتعالى منذ القدم عاقبهم بالانتحار وقتل أنفسهم عندما طغوا وبغو وظلموا الآخرين يقول الدباغ: "وقد درس الانتحار عند اليهود في القديم والحديث وتبين أن اليهود في حضارتهم القديمة لم يحرموا ولم يحبذوا بنفس الوقت قتل النفس ، ولكن انتحار اليهود ازداد في النصف الثاني من القرن الماضي والنصف الأول من القرن الحالي"[٤٠] ، ويعزو المؤلف ذلك إلى ازدياد المصاعب والاضطهادات المزعومة في المجتمعات التي يعيشون فيها ، وكذلك إلى طبيعة اليهود الانفعالية الدورية المتقلبة[٤١] .

واذا رجعنا إلى الصهيونية وموقفها من الانتحار نجد أنها تمجد فكرة الانتحار الجماعي ، وتروج للنزعة الانتحارية عند الجنود الإسرائيليين ، المسماة: "أعراض ببركوخا[٤٢] ؛ لأجل خدمة الأهداف الصهيونية عن طريق الفداء والاستشهاد ، حيث أظهرت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة الصهيونية تسجيل (٦٢١٥) محاولة انتحار خلال العام ٢٠٢٠ ، وهذه الأرقام في تزايد مستمر وأن ٨٠% من حالات الانتحار سجلت بين الذكور و٢٠% بين الإناث [٤٣] .

عقوبة المنتحر عند اليهود:

يعاقب المنتحر اليهودي بعدم الدفن في مقابر اليهود ، ولا تقام له شعائر الدفن الخاصة ، ويحظر الحداد عليه[٤٤] ، قال الحاخاهام اليهودي المشهور موسى بن ميمون "أما قاتل نفسه فيطالبه الله به"[٤٥] ، وذكر أن من يخاطر بنفسه ولا يأخذ بأسباب السلامة وحفظ النفس فإنه يعاقب بالجلد[٤٦] ، كذلك ذم الحاخام حنانيا بن طارديون الانتحار ورفضه حتى تحت تعذيب الرومان آن ذاك قائلا: "من وضع الروح في الجسد هو واحد لإزالته ، لا يجوز لأي إنسان أن يدمر نفسه"[٤٧] .

ومع أن الأصل حرمان المنتحر من مراسيم الدفن والعزاء ، إلا أن حاخامات أوروبا في العصر الحديث وجدوا مبررا ومخرجا للمنتحر من نوع آخر ؛ لكي يحصل على الطقوس الخاصة بالدفن فقَّرروا: "أن من ينتحر لا يتمتع بكامل قواه العقلية يمكن دفنه مع بقية الموتى وبالطريقة نفسها التي يدفنون بها"[٤٨]

أدلة تحريم الانتحار عند اليهود:

المطلع على العهد القديم قد لا يجد نصاً صريحا بتحريم الانتحار نظير ما في القرآن الكريم والسنة النبوية ، بل يجد تلميحات او اعتراضات او مواقف يفهم منها حرمة الانتحار ، كما يجد نصوصا أخرى في ترغيب مبطن وتلميح بقتل النفس والتضحية في مواقف قد تعد كأنها شجاعة من المنتحر ، وفيما يأتي سرد لبعض نصوص العهد القديم التي وردت فيها هذه المعاني:

١-يدخل الانتحار في عموم تحريم القتل الوارد في الوصايا العشر وفيه: "لاَ تَقْتُلْ، لاَ تَزْنِ ، لاَ تَسْرِقْ"[٤٩] ، فيشمل قتل الانسان نفسه وقتله غيره بغير حق ، وهذا ليس تأويلًا بل رأينا القديس

أغسطينوس في القرن الخامس الميلادي يتحدث صراحة من أن الانتحار هو ضد الوصية السادسة[٥٠] .

٢-تعتبر حياة الإنسان عطية إلهية والانتحار صفعة في وجه الله تعالى لتقليل العمر الذي أعطاه الله للإنسان ، جاء في سفر أشعيا: "لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ ، مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا ، هُوَ قَرَّرَهَا ، لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً، لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا، أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ"[٥١] . فيجب المحافظة على هذه الحياة جاء في سفر التثنية: "يجب عليك حماية حياتك بعناية"[٥٢] ، والانتحار يتجاهل ذلك .

٣- من أوامر العهد القديم الأمر بالتوالد والتكاثر جاء في سفر التكوين: "فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا"[٥٣] ، والانتحار وقتل النفس منافي لهذا المعنى .

٤-يذكر أن التحريم المباشر للانتحار موجود في التلمود ومستندا على سفر التكوين الذي يقول: "وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ ، وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ"[٥٤] .

الشخصيات اليهودية التي انتحرت أو تمنت الموت:

يذكر الكتاب المقدس في عهده القديم الخاص باليهود أن هنالك شخصيات انتحرت وأخرى تمنت الموت ، وهذه الشخصيات ليست شخصيات عادية بل هي شخصيات دينية وقيادية مهمة ومما جاء في ذلك:

١- خبر انتحار طالوت "شاؤول"[٥٥] ونصه: "فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّي بِهِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ هؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُقَبِّحُونِي ، فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاَحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِدًّا . فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلاَحِهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ ، فَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ الثَّلاَثَةُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَعًا"[٥٦] ، وفي نص آخر: "فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لأَنَّهُ قَدِ اعْتَرَانِيَ الدُّوَارُ ، لأَنَّ كُلَّ نَفْسِي بَعْدُ فِيَّ ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ"[٥٧] ، وقد حمل على حمل على انه خشي من تعذيب الفلسطينيين واذلالهم[٥٨]. وبرر ذلك عند اليهود أنه ليس بنبي فلا يعد حجة .

٢- انتحار شمشون[٥٩] المذكور في سفر القضاة: "وَقَالَ شَمْشُونُ: لِتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَانْحَنَى بِقُوَّةٍ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ ، فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ فِي مَوْتِهِ ، أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ فِي حَيَاتِهِ"[٦٠] ، وبرر ذلك عن اليهود أنه من باب الكناية بالأعداء .

٣- انتحار أخيتوفل[٦١] ، جاء في سفر صموئيل الثاني: "وَأَمَّا أَخِيتُوفَلُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا ، شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مَدِينَتِهِ ، وَأَوْصَى لِبَيْتِهِ ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ"[٦٢] ، وعد هذا فيما بعد من خطاياه .

٤- انتحار زمري[٦٣] جاء في الملوك الأول: "لَمَّا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخِذَتْ ، دَخَلَ إِلَى قَصْرِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ ، فَمَاتَ"[٦٤] .

٥- انتحار أبيمالك[٦٥] بن يربعل جاء ذلك في سفر القضاة: "فَدَعَا حَالاً الْغُلاَمَ حَامِلَ عُدَّتِهِ وَقَالَ لَهُ: اخْتَرِطْ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي ، لِئَلاَّ يَقُولُوا عَنِّي قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ"[٦٦] .

٦- ولعل أشهر حالات الانتحار في اليهودية هي التي سجلها المؤرخ جوزيفوس[٦٧] في الحرب اليهودية خوفا من تعذيب الرومان حيث يتذكر الانتحار الجماعي لـ(٩٦٠) من الرجال والنساء والأطفال في قلعة مسادا القديمة بفلسطين في (٧٣م) ، وتذكر كعمل استشهاد بطولي في مواجهة الجيش الروماني . واختلفت السلطات الحاخامية في وقت لاحق عن صحة هذا الفعل الاستشهادي بسبب النظرية القائلة بأنه لو تم الاستيلاء عليها من قبل الرومان ، لكان من المحتمل أن يكونوا قد نجوا ، وإن كان ذلك لخدمة بقية حياتهم كرقيق لخاطفيهم[٦٨]. فاعتبره بعضهم استشهادا ، في حين أنكره بعض الحاخامات ؛ باعتبار استعباد الرومان لهم غير مبرر للانتحار .

كما ان هنالك شخصيات في العهد القديم تمنت الموت منها:

١- تمني موسى النبي القتل على يد الرب بعدما كلف بحمل اعباء الشعب فقال: ".. فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ بِي هكَذَا ، فَاقْتُلْنِي قَتْلًا إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ ، فَلاَ أَرَى بَلِيَّتِي"[٦٩] .

٢- تمنى إيليا النبي الموت جاء في سفر الملوك: "ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ ، حَتَّى أَتَى وَجَلَسَ تَحْتَ رَتَمَةٍ وَطَلَبَ الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ ، وَقَالَ: قَدْ كَفَى الآنَ يَا رَبُّ خُذْ نَفْسِي لأَنِّي لَسْتُ خَيْرًا مِنْ آبَائِي"[٧٠] .

٣- تمنى يونان النبي الموت جاء في سفر يونان: "وَحَدَثَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَنَّ اللهَ أَعَدَّ رِيحًا شَرْقِيَّةً حَارَّةً ، فَضَرَبَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ يُونَانَ فَذَبُلَ . فَطَلَبَ لِنَفْسِهِ الْمَوْتَ ، وَقَالَ: مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي"(٧١) ، وقد كانت أمنية يونان هذا بسبب كبرياءه الشخصي ، وقد أعطاه الله درسًا واضحًا في أهمية خلاص البشر ، وأن المجد الشخصي زائل ولا قيمة له .

٤- تمني طوبيا الأب الموت بسبب عماه جاء في سفر طوبيا: "وَالآنَ يَا رَبِّ ، بِحَسَبِ مَشِيئَتِكَ اصْنَعْ بِي وَمُرْ أَنْ تُقْبَضَ رُوحِي بِسَلاَمٍ لأَنَّ الْمَوْتَ لِي خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ" (٧٢) .

٥- تمني الموت من قبل سارة قريبة طوبيا ابنة رعوئيل بسبب موت أزواجها فقالت: "أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَحُلَّنِي مِنْ وِثَاقِ هذَا الْعَارِ أَوْ تَأْخُذَنِي عَنِ الأَرْضِ" (٧٣) .

٦- تمني أيوب الموت في قوله: "يَا لَيْتَ طِلْبَتِي تَأْتِي وَيُعْطِينِيَ اللهُ رَجَائِي! أَنْ يَرْضَى اللهُ بِأَنْ يَسْحَقَنِي ، وَيُطْلِقَ يَدَهُ فَيَقْطَعَنِي"(٧٤) ، ويستدل بعض الحاخامات بقصة يعقوب بأنه لو كان الانتحار مباحًا لكان انتحر بدل أن يقضي ما يقارب (٣٣) سنة في مرض صعب ومتعب جدًا جسديًا ونفسيًا ، فضلًا عن خسارته لحياته ومستقبله ممثلًا في أولاده وماله واحترام الناس له ومعونة أصدقاءه وحتى شريكة عمره! بل حتى أنه قد كره نفسه فتراه يقول: "قَدْ كَرِهَتْ نَفْسِي حَيَاتِي ، أُسَيِّبُ شَكْوَايَ ، أَتَكَلَّمُ فِي مَرَارَةِ نَفْسِي"(٧٥) .

٧- طلب يونان بأن يلقى في البحر لكي يسكن جاء في سفر يونان: "فَقَالَ لَهُمْ: خُذُونِي وَاطْرَحُونِي فِي الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنْكُمْ ، لأَنَّنِي عَالِمٌ أَنَّهُ بِسَبَبِي هذَا النَّوْءُ الْعَظِيمُ عَلَيْكُمْ"(٧٦) ، وقال كذلك: "الآنَ يَا رَبُّ خُذْ نَفْسِي مِنِّي ، لأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي"(٧٧) .

المبحث الثالث: الانتحار عند النصارى

من المعلوم أن الديانة النصرانية تعترف بالتعاليم الواردة في العهد القديم وتأخذ بها عكس الديانة اليهودية التي لا تعترف بالعهد الجديد الخاص بالنصارى ، وفي غالب المذاهب المسيحية يعد الانتحار ذنبا غير مبرر ، فاعتبر القديس أغسطينوس(٧٨) الانتحار جريمة وأصدر المجلس الكاثوليكي آن ذاك قراراً بتجريم الانتحار ، كما حرم على كل منتحر طقوس الدفن ، وحرم على محاول الانتحار الانتساب إلى سلك الرهبنة مستقبلاً ، من ذلك أنهم اعتبروا توبة المنتحر غير مقبولة عند الخالق وفي

الكنيسة المسيحية الأشخاص الذين يحاولون الانتحار يحرمون من إقامة القداس الكنسي ومراسم الدفن وكانوا يدفنون خارج المقابر المقدسة ، ورغم هذا ألا ان الانتحار كان لا يعتبر خطيئة في مجموعة قوانين جستنيان المسيحية للإمبراطورية البيزنطية آن ذاك(٧٩) .

ووفق الكتاب المقدس فإن الانتحار هو قتل للنفس ، والله سبحانه هو وحده الذى يقرر متى وكيف يموت الشخص ، وأن قرار متى نموت هو في يد الله وحده ، ونحن وكلاء للحياة لا مالكين لها ، والله يعطيها متى يريد ويسحبها متى يريد حسب مشيئته الصالحة لكل إنسان ، والمنتحر إنسان فاقد الإيمان بالحياة الأبدية ، يظن أن الموت سينهى متاعبه ولم يضع في إيمانية أن الموت بتلك الطريقة يفتح أمامه حياة مليئة بالتعب الأبدي ، وإلى عذاب أشد من متاعبه على الأرض(٨٠) .

في حين نجد بعض الكتاب أو المؤرخين المسيحيين يذكرون الانتحار على انه خلاص من العذاب من ذلك ما ذكره المؤرخ المسيحي القديم يوسابيوس(٨١) حيث قال ان كثيرين من المسيحيين الاوائل كانوا ينتحرون هربا من التعذيب وليصبحوا شهداء ، وكانوا حسب هذا المؤرخ العتيد للمسيحية "يعتبرون الموت جائزة تنزع من سفالة الرجال الأشرار"(٨٢) .

وكانت المسيحية قديماً تفرق بين المنتحرين من المدنيين والعسكريين ؛ فهي تعاقب العسكريين دون المدنيين ، وفي الحالتين فان الكنيسة تجرم الانتحار باستثناء بعض الحالات التي تدعوا إلى الاستشهاد تجنباً للارتداد عن الدين والعقيدة ، وانتحار البكر حماية لبكارتها ، فيجوز في هذه الحالة قتل الشخص نفسه إذا خاف أن يكفر، وكذلك إذا خافت المرأة أن يتعرض لعرضها وشرفها بالأذى ، وفي مطلع القرن الخامس الميلادي حرم الانتحار مطلقاً دون استثناء ، يقول أوغسطين: "إن قاتل نفسه هو قاتل إنسان ، والقتل محرم" . ويضيف توما الإكويتي: "إن المنتحر ينتحل دور الله فيما يتعلق بأمر الموت وهي خطيئة مميتة"(٨٣) .

أما عن المميزات التي يحرم منها المنتحر عند النصارى ، فيحرم من الطقوس الكنسية الخاصة بالأموات ، فالكنيسة لا تصل على المنتحر ؛ لأنه إذا صلت عليه ، يكون ذلك تشجيعاً لغيره على الانتحار فعدم الصلاة عليه زجر له ، إلا في حالة واحدة كونه فَقَدَ عقله وقتل نفسه بلا ادراك وعِلم ،

كما إن المنتحرين لا يدفنون في مقابر المسيحيين المقدسة بل خارجها ، وأوضح البابا شنودة الثالث أنه لا يجوز الصلاة على المنتحر داخل الكنيسة ، لأن المنتحر هو قاتل نفس وهو لا يملك نفسه حتى يقتلها ، وقتله لنفسه جريمة وقد مات دون أن يتوب عنها(٨٤) .

كما أنَّ الكنيسة لا تعزي أهل المنتحر ؛ لأنَّ عزاءها لون من الرياء والنفاق وكل ما تستطيع أنْ تقوله لهم هو أنْ ترجوا أن يكون ذلك المنتحر وقت انتحاره فاقد العقل عديم المسئولية ، وتطلب من الله مراعاة ظروفه النفسية ، ولكن لا تقرأ عليه التحليل أو الترحيم ، ثم تترك أمره إلى الله فهو أكثر رحمة من الكل ، وأنَّ الله في محاكمته لكل إنسان ، إنما يراعى كل ظروفه العقلية والنفسية والعصبية ، ويحكم بحسب حكمته ومعرفته التي لا تحد ، أما الكنيسة فإنَّ الأمر إلى هنا يخرج عن اختصاصها (٨٥) .

النصوص الوارد فيها النهي عن الانتحار في العهد الجديد:

إذا نظرنا الى نصوص العهد الجديد لا نجد نصًا صريحًا بتحريم الانتحار كما هو الحال في الإسلام ، لكن نجد بعض النصوص التي استوحى منها المفسرون والكتاب والقساوسة تحريم الانتحار ووفق ما يلي:

١- يأتي تحريم الانتحار كونه داخلا في عموم ما جاء في وصايا الرب وفيها وصية: "لا تقتل" الواردة في انجيل متى وفيها: "فَقَالَ يَسُوعُ: لاَ تَقْتُلْ . لاَ تَزْنِ . لاَ تَسْرِقْ . لاَ تَشْهَدْ بِالزُّور"(٨٦) ، فالحياة هبة منحها الله لا ينبغي أن يرفضها الانسان المؤمن ، والانتحار يخالف "نواميس الكون"، وعليه يتعارض مع خطة الله للعالم أجمع .

٢- يعد المنتحر قد أنهى حياته بالخطيئة التي ليس لها فرصة للتوبة وكون الانتحار لا يتيح للمنتحر الخاطئ الفرصة أن يتوب عن خطيئته ، فينطبق عليه حينها قول السيد المسيح: "إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون"(٨٧) ، فالمنتحر لم يفعل شيئا لنفسه غير أنه قد قصر رحلته إلى النار لرفضه الإيمان بيسوع المسيح ، وقد انهزم واستسلم لليأس وفقد الثقة في وعد المسيح ، فلا ينبغي للشخص أن ييأس فالله يستطيع أن يوفر الفرصة للتوبة النافعة .

٣- والمنتحر فاقد الرجاء والرجاء هو أحد الفضائل الثلاث الكبرى جاء في رسالة كورنثوس الأولى: "أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ"(٨٨) ، حيث إن فقد الرجاء خطيئة تضاف إلى خطيئة القتل .

٤- كما ان الانتحار ضد الإيمان والإيمان هو الذي يجلب الاطمئنان ، والمؤمن مطمئن ، جاء في رسالة بولس: "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ"(٨٩) . كما انه لا بد من الصبر لمواجهة الابتلاء كما في صبر ايوب الصديق: "وإنما أَذِنَ الرب أن تعرض له هذه التجربة لتكون لمن بعده قدوة صبره كأيوب الصديق"(٩٠) ، فلا بد من الصبر والتقوى: "مَنِ اتَّقَى الرَّبَّ لاَ يَلْقَى ضُرًّا ، بَلْ عِنْدَ التَّجْرِبَةِ يَحْفَظُهُ الرَّبُّ ، وَيُنَجِّيهِ مِنَ الشُّرُورِ"(٩١) ، وكذلك في قصة ابراهيم عليه السلام: "ألم يكن إبراهيم في التجربة وُجِدَ مؤمنًا فُحُسِبَ له ذلك برًا"(٩٢)، وجاء كذلك في نص آخر: "لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ . وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا"(٩٣) ، فلا بد من الصبر لنيل الجائزة الربانية: "طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ: "إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ" الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ"(٩٤) ، والله سوف ينقذ الصابرين الأتقياء مما هم فيه: "يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ ، وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ"(٩٥) .

كما ان هنالك العديد من النصوص التي تحث على الصبر والثبات في التجارب ، فالرب يعرف الصالح والأنفع للبشر، فأين احتمال التجارب؟ وأين الإيمان والثقة بالله؟ .

٥- كما من الممكن ادخال الانتحار في عموم الأعمال المسيئة التي تفسد الجسد بشكل كامل وهي محرمة في الانجيل جاء في الرسالة الى اهل كورنثوس: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ"(٩٦) ، فهذا النص يتحدث عن الأعمال المسيئة للجسد والمدمرة له ، كالتدخين وتعاطي المخدرات والزنى وعمل علاقات جنسية محرمة ، فكيف بالذي يقتل جسدًا بأكمله ، وهناك نص آخر له علاقة بنفس السياق: "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ"(٩٧) .

٦- كما أنَّ الانتحار يسيء إلى محبة القريب لأنه يقطع بشكل غير عادل روابط التضامن مع الأسرة والأمة والمجتمعات الإنسانية الأخرى التي لا يزال لدينا التزامات تجاهها ، فالانتحار يتعارض مع محبة الله [٩٨] .

شخصيات العهد الجديد التي انتحرت أو تمنت الانتحار:

وكما أنَّ في العهد القديم وجدنا أنَّ هناك شخصيات انتحرت أو تمنت الانتحار نجد كذلك في العهد الجديد أنَّ هنالك بعض الشخصيات قد انتحرت أو تمنت الانتحار منها:

١- يهوذا[٩٩]: جاء في انجيل متى عن خنق يهوذا نفسه: "فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ"[١٠٠] .

٢- كما يأس بولس الرسول من الحياة في مرحلة ما ، جاء في الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس: "فَإِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا ، أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا"[١٠١] ، وهذا هو قول أحد أعظم الشخصيات المسيحية ، حيث يعرض الأمر على أنه مجرد فكرة عارِضة مستحيلة التنفيذ .

٣- كما يذكر مؤرخ المسيحية القديم يوسابيوس أنَّ كثيرين من المسيحيين الاوائل كانوا ينتحرون هربًا من التعذيب وليصبحوا شهداء ، وكانوا حسب هذا المؤرخ العتيد للمسيحية ، "يعتبرون الموت جائزة تنزع من سفالة الرجال الأشرار" [١٠٢] .

الخاتمة :

في ختام هذا البحث أعرض أهم ما توصلت اليه مع بعض الوصايا والمقترحات:

١- بحسب تشخيص الأديان لسبب الانتحار فإنَّ السبب الرئيسي هو انعدام الإيمان فموجب تعاليم اليهودية والمسيحية والإسلام ، فيجب على الشخص الصبر والاحتساب والثقة بالله وعدم اللجوء الى الانتحار للخلاص من الهموم والمصائب ، كما يأتي السبب الثاني للانتحار للحالة المادية المنعدمة للمنتحر ، والتفكك الاجتماعي الأسري .

٢- إجماع الأديان السماوية الثلاث بمختلف مصادرها وأصولها على أهمية الحياة والمحافظة عليها ، ومنع الإضرار بالنفس البشرية بأي وسيلة كانت .

٣- تميز الإسلام عن اليهودية والمسيحية بصريح النصوص الشرعية ووضوحها في تحريم الانتحار والتحذير منه .

٤- وردت في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد حالات انتحار أو تمني الانتحار لعدد من شخصيات اليهود والنصارى المهمة ، أولت بتفسيرات مختلفة بعضها ايجابية وبعضها سلبية .

٥- في جميع الأديان الثلاث يُعاقب المنتحر بإرادته بأشد العذاب والحرمان في الآخرة .

٦- المنتحرون هم أفراد من المجتمع وهم عنصر فعال فيه ، وبإزهاقهم لأرواحهم هدر لطاقات بشرية قادرة على العمل والعطاء وخدمة المجتمع ان توفرت لهم الظروف المناسبة .

٧- تختلف أنواع الانتحار فقد يكون بالإقدام عليه بالفعل المتحتم ، وقد يكون كذلك بالامتناع عن الواجب أو المباح .

٨- من أهم الوسائل التي تبعد الشخص عن الانتحار هو الإيمان الحقيقي الصادق بالله تعالى ، وعدم القنوط من رحمة الله .

٩- أظهرت بعض الدراسات أنَّ أغلب المنتحرين يعانون من أمراض نفسية كالاكتئاب الناتج عن الكبت الفكري وعدم استخدام لغة الحوار وفهم ما يجول في الأفكار أو مناقشتها مع أناس سيئين يلوثون أفكارهم مما قد يصل بأحدهم إلى إنهاء حياته بيده ، ولذلك لا بد من صحبة الأخيار وأخذ المشورة منهم والابتعاد عن الأشرار ، والسعي والتشاور والحوار لإيجاد الحلول لحل المشاكل ومعرفة كيفية التعايش معها .

١٠- من المهم لتجنب تفشي الانتحار الاهتمام بالشباب وتوفير المناخ المناسب والصحي لهم ، والتوعية الإعلامية والدينية بخطر وعواقب الانتحار ، وانشاء مركز خاص للوقاية من الانتحار .

١١- تبين لنا من خلال هذا البحث وجود فرق بين الانتحار وبين العمليات الاستشهادية والتترس وقد بينت القول الصحيح بجواز القيام بهذه العمليات عند الضرورة والحاجة في دفع العدو وحماية الدين والذب عن بيضة الإسلام وبالشروط والضوابط المقيدة لها.

الهوامش:

(١) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية (باب: نحر ١٨٨/١٤) .

(٢) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م (مادة: نحر ٩/٥) .

(٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون- جامعة الأزهر ، دار الفضيلة (ص٣٠١) .

(٤) دايفيد إميل دوركايم: فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي ، أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ، ولد سنة ١٨٥٨م ، ومات ١٩١٧م ، من ابرز مؤلفاته كتاب الانتحار ، الموسوعة الحرة ويكبيديا/https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٥) الانتحار: إيميل دوركايم ، ترجمة: حسن عودة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١م (ص١٠) .

(٦) صحيح البخاري=الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة-بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، (٢٣٣٧/٥) باب الدعاء بالموت والحياة .

(٧) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١٩٨٤م (٤٤١/٢) .

(٨) المشاقص: جمع مفردها المشقص: وهو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش ، لسان العرب(٤٨/٧) فصل الشين المعجمة .

(٩) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ) ، الأجزاء من ١ – ٢٣: ط٢ ، دار السلاسل- الكويت ، الأجزاء من ٢٤ – ٣٨: ط١ ، مطابع دار الصفوة- مصر ، الأجزاء من٣٩ – ٤٥: ط٢ ، طبع الوزارة (٢٩٢/٦) و دركات النار من الكتاب وصحيح الأخبار ، لأبى عبد الملك حاتم بن الشربيني بن محمد عاشور الأثري ، من الموسوعة الشاملة ، بدون طبعة (ص٣٦).

(١٠) المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢، ١٩٨٣م (٤٤٧/١٢) .

(١١) صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث- بيروت (٦٧٢/٢) باب ترك الصلاة على قاتل نفسه.

(١٢) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت (٢٠٦/٣) باب الإمام لا يصلي على من قتل نفسه .

(١٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية(٣٧/١٦) والمغني لابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، الشهير بابن قدامة المقدسي ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، عالم الكتب ، الرياض- السعودية ، ط٣ ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م ، (٢ / ٤١٨) ، وحاشية ابن عابدين: رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ، ابن عابدين ، دار الفكر-بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م (١ / ٥٨٤) .

(١٤) ينظر: المغني لابن قدامة (٢ / ٤١٨) .

(١٥) الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٩٤/٦) .

(١٦) سورة النساء ، آية: (٢٩) .

(١٧) سورة البقرة ، آية: (١٦٥) .

(١٨) سورة الإسراء ، آية: (٣٣) .

(١٩) سورة الأنعام ، آية: (١٥١) .

(٢٠) صحيح البخاري (٢٨١/٦) باب غزوة خيبر رقم(٣٩٦٧) .

(٢١) صحيح البخاري (٤٥٩/١) باب ما جاء في قتل النفس رقم (١٢٩٧) .

(٢٢) صحيح البخاري (١٢٧٩/٥) باب شرب السم رقم (٥٤٤٢) .

(٢٣) صحيح البخاري (٤٥٩/١) باب ما جاء في قاتل النفس رقم (١٢٩٩) .

(٢٤) صحيح البخاري (٩٦/٢) باب ما جاء في قتل النفس رقم (١٢٩٨) .

(٢٥) من اشهر كتب الانتحار الممنوع تداولها كتاب "الدليل الكامل للانتحار" للمؤلف الياباني "واتارو تسورومي" وهو يصور ويبن العديد من الكيفيات للانتحار وهذا الكتاب غير مترجم للعربية ويمنع تداوله ، ينظر: جريدة الشرق الأوسط ، العدد: ٩ .

(٢٦) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٨٤/٦) .

(٢٧) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المملكة العربية السعودية (١٨١/٢٦) .

(٢٨) ينظر الموسوعة الكويتية (٢٨٤/٦) .

(٢٩) ينظر: المصدر السابق (٢٨٢/٦) .

(٣٠) ينظر: معالم نظرية الانتحار في الفقه الإسلامي ، عبد الله بن حمد العطيمل (ص ٢٣) بحث بالمجلة العربية للدراسات الأمنية .

(٣١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، دار الفكر ، (١٨٣/٢) .

(٣٢) ينظر: تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية-القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م (٢ / ٣٦٣) .

(٣٣) سورة البقرة ، آية: (١٩٥) .

(٣٤) الجامع الكبير: سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، أبو عيسى تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي- بيروت (٦٢/٥) رقم (٢٩٧٢) .

(٣٥) رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ، دار الفكر-بيروت (١٢٧/٤)

(٣٦) الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٨٦/٦) .

(٣٧) سورة البقرة ، آية: (٢٠٧) .

(٣٨) مجموع الفتاوى (٢٧٩/٢٥) .

(٣٩) ينظر: العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي: لنواف هايل تكروري ، دار الفكر ، دمشق ، ط٤ ، ٢٠٠٣م (ص١٥٩) .

(٤٠) ينظر: الموت أختياريا ، تميم فخري الدباغ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، (ص٨٧) ، وموسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود ، الباحث في القرآن والسنة ، الموسوعة الشاملة (١٠٩/٧٠).

(٤١) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، دكتور عبد الوهاب المسيري (٢٨٢/١٤) .

(٤٢) اعراض "بركو خبا" كما يقول عبد الوهاب المسيري: (عبارة نحتها المفكر الإسرائيلي يهوشفاط هركابي ليصف الحالة العقلية للإسرائيليين في مواجهة الأزمات . ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (١٨٧/٢٠) .

(٤٣) ينظر: لغز ظاهرة الانتحار لماذا يقتل الجندي اليهودي نفسه ، أحلام حماد ، مجلة البيان https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=18217.

(٤٤) ينظر: المصدر السابق (٢٨٢/١٤) .

(٤٥) اليد القوية ، تثنية التوراه ، يوسف بن ميمون ، ترجمة محمد خليل حسن ، ط١ ، بيروت ، منشورات الجمل (ص٣٢٠) .

(٤٦) ينظر: اليد القوية (ص٣٢٧) .

(٤٧) ينظر: مقال "وجهة نظر اليهودية حول الانتحار" https://ar.religiousopinions.com/judaisms-view-suicide.

(٤٨) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (/١٤ ٢٨٢) .

(٤٩) سفر الخروج: (٢: ١٣-١٥) .

(٥٠) ينظر: مقالة على الشبكة العنكوبتية بعنوان: "الانتحار في الكتاب المقدس" منتدى الفرح المسيحي: https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=95557

(٥١) سفر إشعياء: (٤٥: ١٨) .

(٥٢) سفر التثنية: (٤:١٥) .

(٥٣) سفر التكوين: (٧: ٩) .

(٥٤) سفر التكوين: (٩: ٥) .

(٥٥) شاؤول أو طالوت كما ورد في القرآن الكريم ، كان أول ملك لبني إسرائيل وأحد شخصيات العهد القديم ، وهو من سبط بنيامين ، اختاره النبي صموئيل بأمر من الله بعد أن طلب منه بنو إسرائيل ملكاً يقودهم في الحرب ، قاد طالوت بني إسرائيل إلى الانتصار على جيش جالوت الذي قتل على يد داوود ، ولم يكن طالوت نبيًّا. (الموسوعة العربية العالمية ، مجموعة من العلماء والباحثين ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، (١٤/ ٢٩) .

(٥٦) سفر صموئيل الأول: (٣١: ٤- ٥) .

(٥٧) سفر صموئيل الثاني: (١: ٩-١٠) .

(٥٨) ينظر مقال على الشبكة العنكبوتية: "وجهة نظر اليهودية حول الانتحار"https://ar.religiousopinions.com/judaisms-view-suicide.

(٥٩) شمشون: بن منوح الدني من شخصيات العهد القديم ، هو بطل شعبي من إسرائيل القديمة اشتهر بقوته الهائلة وورد ذكره في العهد القديم عدة مرات. ينظر: "معلومات عن شمشون على موقع https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed536087cafa61fae1754c8

(٦٠) سفر القضاه: (١٦: ٣٠) .

(٦١) أخيتوفل: أخيتوفل الجيلوني وهو إحدى الشخصيات التي ذكرت في العهد القديم ، كان أحد مستشاري داود ، إلا أنه بعد ذلك ترك داؤد وقرر الانضمام إلى عصيان أبسالوم ابن داؤد ، وأصبح أكثر المقربين له وكان هو أكثر من يحرضه على والده ، قام بالانتحار شنقاً فيما بعد بسبب خلافه مع حشاي . ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، مادة: أخيتوفيل (https://ar.wikipedia.org/wiki/) .

(٦٢) صموئيل الثاني: (١٧: ٢٣) .

(٦٣) زمري: قائد في جيش إسرائيل كان على نصف مركبات أيلة ملك إسرائيل ، ثم فتن على سيده وقتله متمما القضاء الإلهي على بيت بعشا ، وجلس هو ملكا سبعة أيام في ترصة حتى جاء عمري رئيس الجيش ، فاضطر زمري إلى الانتحار بإحراق قصر الملك عليه (قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ، ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، (ص٣٥) .

(٦٤) سفر الملوك الأول: (١٦:١٨) .

(٦٥) أبيمالك: اسم عبري ومعناه [أبو ملك] أو [الأب ملك] ويغلب على الظن أن الاسم [أبيمالك] كان لقبا لملوك الفلسطينيين ، وقد ورد لعدة شخصيات وهنا نقصد به أبيمالك بن يربعل: الذي غدر به أهل شكيم. (قاموس الكتاب المقدس (ص١٩) .

(٦٦) سفر القضاه: (٩: ٥٤) .

(٦٧) جوزيفوس (يوسفوس): من أشهر المؤرخين اليهود كان متعصب لقوميته ولد في القدس في القرن الأول للميلاد لعائلة كهنة يهودية ، وخلد تاريخ قومه في كتبه المهمة التي ألفها في تاريخ (الآثار اليهودية) و(الحروب اليهودية) والذي يعود إليه الفضل في أكثر ما نعرفه عن تاريخ اليهود مما لم يرد في التوراة إلى القرن الأول للمسيح . ينظر: (مقالة بعنوان: حجة تاريخية، للدكتور جواد علي ، مجلة الرسالة ، العدد (٧٤١) على الشبكة العنكبوتية https://ar.wikisource.org/wiki (الموسوعة الحرة ويكبيديا) https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٦٨) ينظر: تاريخ يوسيفوس اليهودي: المؤرخ يوسيفوس اليهودي ، المكتبة العمومية ، بيروت (ص٣٢١-٣٢٣) ، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المسيري (١٠/٩٩) ، ومقال "وجهة نظر اليهودية حول الانتحار" عبر الرابط https://ar.religiousopinions.com/judaisms

(٦٩) سفر العدد: (١١: ١٠-١٥) .

(٧٠) سفر الملوك الأول: (١٩: ٤) .

(٧١) سفر يونان: (٤: ٨) .

(٧٢) سفر طوبيا: (٣: ٦) .

(٧٣) سفر طوبيا: (٣: ١٥) .

(٧٤) سفر أيوب: (٦: ٧، ٨) .

(٧٥) سفر أيوب: (١٠: ١) .

(٧٦) سفر يونان: (١: ١٢) .

(٧٧) سفر يونان: (٤: ٣) .

(٧٨) القديس أوغسطينوس(غسطين) عاش بين عامي (٣٥٤- ٤٣٠م) وهو كاتب وفيلسوف من أصل روماني-لاتيني ولد في طاغاست ، يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية ، تعدّه الكنيستان الكاثوليكية والأنغليكانية قديسا وأحد آباء الكنيسة البارزين وشفيع المسلك الرهباني الأوغسطيني ، يعدّه العديد من البروتستانت وخاصة الكالفنيون أحد المنابع اللاهوتية لتعاليم الإصلاح البروتستانتي حول النعمة والخلاص ، وتعدّه بعض الكنائس الأورثوذكسية مثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قديسا. (مقال بعنوان: القديس أوغسطين ، محمد الرشودي ، مجلة الحكمة ، نشر في ١٥ أكتوبر ٢٠٢٠) .

(٧٩) ينظر: الانتحار" نماذج حية للسائل لم تحسم بعد ، أحمد عياش ، دار الفارابي ، بيروت ٢٠٠٣م (ص١٤٢) ومشكلة الانتحار ، لمكرم سمعان (ص ٣١) ، والموسوعة الحرة ويكيبديا مادة (انتحار) https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

(٨٠) ينظر: الانتحار في الكتاب المقدس ، مقال على موقع الأنبا تكلا هيمانوت ، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/088-Entehar-Suicide.html .

(٨١) يوسابيوس القيصري: عالم ومؤرخ مسيحي ولد سنة (٢٦٥) وتوفي (٣٣٩م) أصبح أسقف القيصرية في ٣١٤م. وكثيرا ما يشار إليه أنه (أبو التاريخ الكنسي) بسبب عمله في تسجيل تاريخ الكنيسة المسيحية في وقت مبكر ، لا سيما وقائع التاريخ الكنسي. (الموسوعة الحرة ويكيبيديا)https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(٨٢) ينظر: تاريخ الكنيسة: يوسابيوس القيصري ، ترجمة القمص مرقص داود ، مكتبة المحبة (ص٤٠٩) .

(٨٣) ينظر: جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون ، عبد الملك حمد الفارس ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٤م. (ص٣٤) .

(٨٤) ينظر: موقع البوابة القبطية https://www.albawabhnews.com/3296551.

(٨٥) ينظر: موقع الشجرة المغروسة ، اجابات البابا شنودة الثالث لسؤال: لماذا لا تصلي الكنيسة على المنتحر؟ وهل توجد استثناءات؟ نشر في ٣ ديسمبر ، ٢٠١٩م https://planted-tree.com/?p=2425 .

(٨٦) إنجيل متى: (١٨:١٩) .

(٨٧) انجيل لوقا: (١٣: ٣) .

(٨٨) رسالة كورنثوس الأولى: (١٣: ١٣) .

(٨٩) رسالة بولس إلى أهل رومية: (٨: ٢٨) .

(٩٠) سفر طوبيا: (٢: ١٢) .

(٩١) سفر يشوع بن سيراخ: (٣٣: ١) .

(٩٢) سفر المكابيين الأول: (٢: ٥٢) .

(٩٣) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: (١٠: ١٣) .

(٩٤) رسالة يعقوب: (١: ١٢) .

(٩٥) رسالة بطرس الرسول الثانية: (٢: ٩) .

(٩٦) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: (٣: ١٧) .

(٩٧) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: (٦: ١٩) .

(٩٨) ينظر: التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية طباعة الكنيسة الكلدانية في بريطاني ، ٢٠١٢م (٧٤/١) .

(٩٩) يهوذا الإسخريوطي ، هو واحد من تلاميذ المسيح الاثني عشر ويسمى أيضا بيهوذا سمعان الإسخريوطي (الموسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/) .

(١٠٠) انجيل متى: (٢٧: ٥) .

(١٠١) رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: (١: ٨) .

(١٠٢) ينظر: تاريخ الكنيسة: يوسابيوس القيصري (ص٤١٠) .

المصادر:

- القرآن الكريم .

١. الانتحار ، نماذج حية للسائل لم تحسم بعد ، أحمد عياش ، دار الفارابي ، بيروت ٢٠٠٣م .

٢. الانتحار ، إيميل دوركايم ، ترجمة: حسن عودة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١م

٣. الانتحار في الكتاب المقدس ، موقع الأنبا تكلا هيمانوت ، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/088-Entehar-Suicide.html .

٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

٥. تاريخ الكنيسة: يوسابيوس القيصري ، ترجمة القمص مرقص داود ، مكتبة المحبة .

٦. تاريخ يوسيفوس اليهودي: المؤرخ يوسيفوس اليهودي ، المكتبة العمومية ، بيروت .

٧. التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ، طباعة الكنيسة الكلدانية في بريطانيا ٢٠١٢م .

٨. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٩. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .

١٠. الجامع الكبير: سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، أبو عيسى ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت .

١١. جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون ، عبد الملك حمد الفارس ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٤م .

١٢. حاشية ابن عابدين: رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ، ابن عابدين ، دار الفكر-بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١٣. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، دار الفكر ، بيروت.

١٤.رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ، دار الفكر- بيروت .
١٥.سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .
١٦.صحيح البخاري= الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق .
١٧.صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي- بيروت .
١٨.العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي: لنواف هايل تكروري ، دار الفكر ، دمشق ، ط٤ ، ٢٠٠٣م .
١٩.دركات النار من الكتاب وصحيح الأخبار ، لأبى عبد الملك حاتم بن الشربيني بن محمد عاشور الأثري ، نسخة الكترونية ، الموسوعة الشاملة ، بدون تاريخ وطبعة .
٢٠.فتاوى الرملي: شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي ، جمعها: ابنه ، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي ، المكتبة الإسلامية .
٢١.قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ، ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين .
٢٢.القديس أوغسطين ، محمد الرشودي ، مقال في مجلة الحكمة ، نشر في ١٥ أكتوبر ، ٢٠٢٠ .
٢٣.الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد نسخة الكترونية .
٢٤.لسان العرب: محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ.
٢٥.لغز ظاهرة الانتحار ، لماذا يقتل الجندي اليهودي نفسه؟ أحلام حماد، مقال في مجلة البيان ، ٢٠١٣ ، https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx .

٢٦. الكتاب المقدس نسخة الكترونية .

٢٧. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية .

٢٨. معالم نظرية الانتحار في الفقه الإسلامي ، لعبد الله بن حمد العطيمل ، بحث بالمجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب .

٢٩. المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢، ١٩٨٣م .

٣٠. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر ، دار الفضيلة .

٣١. معلومات عن شمشون على موقع:
https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed536087cafa61fae1754c .

٣٢. المغني لابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، د. عبد الفتاح محمد الحلو ، عالم الكتب ، الرياض ، ط٣ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٣. مقالة: "وجهة نظر اليهودية حول الانتحار" عبر الرابط:
https://ar.religiousopinions.com/judaisms

٣٤. مقالة: حجة تاريخية ، للدكتور جواد علي ، مجلة الرسالة ، العدد (٧٤١) على الشبكة العنكبوتية
https://ar.wikisource.org/wiki

٣٥. مقالة: "الانتحار في الكتاب المقدس" منتدى الفرح المسيحي:
https://www.chjoy.com/vb/showthread.php

٣٦. الموت اختياريًا ، تميم فخري الدباغ ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، بدون تاريخ.

٣٧. الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/.

٣٨. الموسوعة العربية العالمية ، مجموعة من العلماء والباحثين ، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع ، ط٢.

٣٩. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ-١٤٢٧هـ.

٤٠. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، د. عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة الشاملة .

٤١. موقع البوابة القبطية https://www.albawabhnews.com/ .

٤٢. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود ، الباحث في القرآن والسنة ، الموسوعة الشاملة .

٤٣. موقع الشجرة المغروسة ، اجابات البابا شنودة الثالث لسؤال: لماذا لا تصلي الكنيسة على المنتحر؟ وهل توجد استثناءات؟ نشر في ٣ ديسمبر ، ٢٠١٩م https://planted-tree.com/ .

٤٤. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١٩٨٤م .

٤٥. وجهة نظر اليهودية حول الانتحار" مقال على موقع:
https://ar.religiousopinions.com/judaisms-view-suicide

٤٦. اليد القوية، تثنية التوراة ، يوسف بن ميمون ، ترجمة: محمد خليل حسن ، ط١ ، بيروت ، منشورات الجمل .

٤٧. مشكلة الانتحار ، لمكرم سمعان ، كتاب الكتروني ، بدون تاريخ .